مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (3)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017

علاقة شارلمان مع أمويي الأندلس
(157-162هـ / 774-778م)

الدكتور محسن يونس *
رامیا جامع **

(تاريخ الإيداع 30 / 10 / 2016. قبل للنشر في 1 / 6 / 2017)

□ ملخّص □

واجهت الأندلس في عصر الإمارة خلال عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (138-172هـ / 756-788م)، جملة من المخاطر والتحديات الخارجية التي استهدفت أمنها وحضارتها وبالتالي الوجود الإسلامي فيها تمثل أخطره ا بحملة شارلمان على الأندلس سنة (157-162هـ / 774-778م)، التي قام بها بطلب من الزعماء المحليين الثائرين على عبد الرحمن داخل، هؤلاء كانوا قد طلبوا مساعدة شارلمان ضد أميرهم عبد الرحمن دون أن يدركوا نتيجة هذا العمل لو أنه أفضى إلى نجاح ، بالإضافة إلى أنَ معظم هذه الثورات كانت مدعومة من الخلافة العباسية لكنَ الحملة انتهت إلى إخفاق ذريع، وأفضت هذه الحملة لنتائج سلبية بالنسبة للملك شارلمان، لكنها إيجابية بعض الشيء بالنسبة لعبد الرحمن الداخل أمير الأندلس .

الكلمات المفتاحية : شارلمان ، عبد الرحمن الداخل ، سرقسطة ، حملة، الخلافة العباسية، الأندلس، الحسين بن يحيى الأنصاري، يوسف الفهري، ثورة ، بنبلونة.

* أستاذ– قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية .
** طالبة دراسات عليا (ماجستير)– كلية الآداب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (3)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017

Charlemagne's relationship with the Umayyads of Andalusia (157-162 AH/774-778 AD)

Dr. Mohsen Younis*
Ramia Jame**

(Received 30 / 10 / 2016. Accepted 1 / 6 / 2017)

□ ABSTRACT □

Andalus faced during the era of the emirate during the reign of 'Abd al-Rahman AIdakhl (138-172 AH / 756-788 AD) ,a number of risks and external challenges that targeted the security and civilization and therefore the Islamic presence which represents the most serious by: :

The king Charlemagne crackdown on Al-Andalus years(157-162 AH/774-778 AD), carried out at the request of the local rebel leaders Abdul Rahman inside, they had asked for help the king Charlemagne against prince Abdul Rahman without realizing the result of this action if it led to success, In addition to that most of these revolutions it was supported by the Abbasid caliphate but the campaign ended in dismal failure, and led the campaign for the results were negative for the king Charlemagne positive but it is positive for the prince of Al-Andalus Abdul Rahman.

Keywords: Charlemagne, 'Abd al-Rahman Aldakhl, Zaragoza, campaign, Abbasid Caliphate, Al-Andalus, Husayn ibn Yahya Al-Ansari, Yousef Al-Fihri, Revolution, Banblona.

* **Professor, Department of History, Faculty of Arts, , University of Tishreen, Lattakia, Syria.**
** **Postgraduate student, Faculty of Arts, University of Tishreen, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

ولد شارلمان ابن بيبان القصير سنة 125هـ / 743م ، ونشأ هو وأخوه كارلومان نشأة الملوك في بيت بيبان القصير وشاء القدر أن يتوجا مع أبيهما ملوكاً على يد البابا ستيفيان الثاني ، استولى شارلمان بعد وفاة أبيه على المملكة الفرنجية بشقيها الشرقي والغربي بعد وفاة أخيه كارلومان فورث بذلك واجبات كثيرة حمل أعباءها، فقد شن حروبا ضد جميع القوى المحيطة بمملكته من لومبارديين وفريز وسكسون وآفار وبافار ، كما شن شارلمان حملة على الأندلس انتهت بإخفاق ذريع ،كان يحكم الأندلس آنذاك عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بالداخل ، الذي نجا من بطش العباسيين وتمكن من تأسيس إمارة أموية في الأندلس منفصلة عن الخلافة العباسية في بغداد، كما أنه أمضى سنوات حكمه في التصدي للأخطار الداخلية والخارجية التي واجهت حكمه.

أهمية البحث وأهدافه:

يحاول البحث تقديم رؤية شاملة عن علاقة شارلمان مع الإمارة الأموية ؛ والحملات التي قام بها الفرنجة بدعم من الأمراء المحليين والخليفة العباسي ، في محاولة لجعل البحث مرجعاً متواضعاً، ومساعداً من حيث بيان

الأخطار التي أثرت على الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية بعضها أخطار داهمت الأندلس من الخارج، وبعضها ارتبط بالمجتمع الأندلس نفسه ، ومن هنا تبرز أهمية دراسة التحديات والاعتداءات الفرنجية ، ومن ثم التعرف على الوضع الداخلي للأندلس ، بما يمكننا من معرفة أسباب ذلك التراجع الذي عرفته الأندلس خلال تلك الحقبة .

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهجية التاريخية القائمة على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع ودراستها والمقارنة بينها بما يخدم البحث واستخلاص الأفكار المناسبة للوصول إلى نتائج مقاربة للحقيقة التاريخية .

النتائج والمناقشة :

أولاً- المملكة الفرنجية في عهد شارلمان:

انحدر شارلمان من صلب الملك الفرنجي بيبان القصير الذي حصل على لقب "ملك الفرنجه واللومبار ديين[1]، قسم بيبان القصير المملكة الفرنجية قبيل وفاته بين ولديه شارلمان وكارلومان اللذين كانا من أم واحدة وهي برتردا ،فحصل شارلمان على المقاطعات الغربية من المملكة وهي[أوسترازيا والنصف الغربي من اقطانيا [2]، بينما حصل كارلومان على المقاطعات الشرقية من المملكة وهي [البروفانس ،سبتمانيا ،برجنديا ، الألزاس ، ألمانيا و نصف إقطانيا الشرقي] [3]، لم يلبث أن توفي كارلومان فقام شارلمان بضم أراضي أخيه إلى مملكته وحرم أولاد أخيه من ميراث أبيهم ولهذا لم ترض جربرجا أرملة كارلومان بهذا التقسيم فلجأت مع طفليها إلى الملك اللومباردي ديزيديريوس لتسترد حق طفليها في ميراث أبيهم كارلومان فاستغل الملك اللومباردي ذلك لتحقيق أطماعه وفرض سيطرته على إيطاليا كلها فأخذ

---

[1]- اينهارد . سيرة شارلمان .تح:عادل زيتون . الطبعة (1) ، دار الأمان ، دمشق ، 1989، ص59.

[2]- اقطانيا :هي الأكوتين أو اكيتانيا ، فرح ،نعيم . تاريخ أوربا السياسي . منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2001م، ص52.

[3]- اينهارد . سيرة شارلمان . ص13.

يطالب شارلمان بحق الولدين في ميراث والدّهما فقدر شارلمان خطورة ذلك، حيث أن الملك اللومباردي كان قد أغار على الأراضي البابوية فاستعان البابا بشارلمان لحماية أملاكه من اللومبارديين فاتجه شارلمان بجيش نحو إيطاليا واستطاع فيما بعد كبح جماح الملك اللومباردي وإخطاع لومبارديا لسلطته وأسر ملكهم وحصل حينذاك على لقب ملك الفرنجة و اللومبارديين [1] على أن حرب شارلمان ضد اللومبارديين لم تكن سوى بداية سلسلة طويلة من الحروب التي خاضها شارلمان، فقد تمكن من إخضاع بافاريا التي تقع شرق مملكة الفرنجة وتسكنها قبائل البافار الجرمانية وضمها لمملكته [2] ،أما بالنسبة للأفار في بلاد الدانوب فقد تمكن شارلمان من إخضاعهم لسلطته وألحق بعضهم ببفاريا وبعضهم الأخر بإيطاليا [3] بالنسبة لحملات شارلمان ضد السكسون[4] فتعتبر من أهم الأعمال التي قام بها شارلمان فقد دعمته في حروبه هذه البابوية لأنّ السكسون وثنيين فكانت حروبه معهم صليبيه في دوافعها وأغراضها وتمكن من فتح بلاد السكسون وضمها لمملكته[4] ، وقد استخدم شارلمان الكنيسة الكاثوليكية إلى جانب السلاح في إخضاع فريزيا لسلطة الفرنجة وكانت تقع في شمال غرب غاليه شعبها وثني محب للاستقلال والحرية فقسمها شارلمان إلى عدد من الكونتيات وفرض على سكانها تقديم ضرائب لخزانة الفرنجة وتقديم الجنود للدخول في الجيش الملكي [5]

وبذلك نرى أن شارلمان شن حروباً ضد جميع القوى المعاصرة والمحيطة بمملكته فكانت دوافعه في حروبه هذه تنبع من رغبته في توسيع رقعة مملكته من جهة ونشر المسيحية ثانياً وحماية حدود بلاده من جهة ثالثه [6] .

ثانياً- الأوضاع في الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل :

بعد استلام العباسيين للسلطة في بغداد أخذوا يتعقبون بقايا الأمويين ويبطشون بهم أينما وجدوا وأعدو لهم المذابح الكبرى في شتى الأصقاع[7]، فاختفى بعضهم وهرب بعضهم الآخر من المذابح و من بطش العباسيين ،كان عبد عبد الرحمن بن معاوية [8]بن هشام بن عبد الملك أحد الأمويين الذين تمكنوا من النجاة من سفك العباسيين [9] فقد خرج متستراً من فلسطين إلى مصر فاشتد الطلب علي هـ،فهرب الى برقة وتوغل في سيره إلى أن بلغ المغرب الأقصى[10]وكانت أمه مغربيه فلجأ إلى أخواله من بني نفزه في المغرب وأقام بينهم [1] وقصة فراره من الشام إلى المغرب

---

[1] – س، ورلان هلستر. أوربا في العصور الوسطى .تحقيق :محمد فتحي الشاعر ، الأنجلو المصرية ،القاهرة ، د.ت، ص118.

[2] – عاشور، سعيد عبد الفتاح . تاريخ أوربا في العصور الوسطى . دار النهضة العربية، بيروت، 1976 م، ص157.

[3]– فرح ، نعيم . تاريخ أوربا السياسي . ص54.

[4] – السكسون: قبائل جرمانية يقطنون في شمال غالية، في المناطق الممتدة من جنوب بحر الشمال إلى بحر البلطيق، رفض السكسون الخضوع للملكة الفرنجية، فشن الملك الفرنجي شارلمان عليهم ثماني عشرة حملة عسكرية(بدأت سنة 156هـ/ 772م وتوقفت سنة189هـ/ 804م) حتى استطاع اخضاعهم لسلطته؛ فرح، نعيم. تاريخ أوربا السياسي. ص54.

[5] –صبره ،عفاف سيد . الامبراطورية البيزنطية الغربية زمن شارلمان . دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص56–57؛ حاطوم ،نور الدين . تاريخ العصر الوسيط في أوربا . ج1 ، دار الفكر ، دمشق، 1982 ، ص160.

[6] – اينهارد . سيرة شارلمان . ص14.

[7] – اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت: 284هـ / 897م). تاريخ اليعقوبي. ج2، الطبعة (1)، دار صادر ، بيروت ، 1995 م، ص427.

[8] – المقدسي ،المطهر بن طاهر . البدء والتأريخ .ج 6، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، د.ت ، صـ 72 ؛ حسن ،حسن ابراهيم . تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .ج2 ،الطبعة (14)، دار الجيل ، بيروت ، 1996م، ص .73–75.

[9] – الحنبلي ،أبي الفلاح عبد الحي بن عماد . شذرات الذهب في أخبار من الذهب .ج 1،المكتب التجاري، بيروت،د.ت ، ص187؛ الخضري ،محمد. الدولة العباسية .الطبعة (1) ،دار العرفة ، بيروت، 1995 م،ص 155.

[10] – المقري ،أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 1041هـ/1631م) . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . تحقيق: إحسان عباس ،مج3،(دار صادر1988)، بيروت ،ص49.

ونزوله بين البرابرة قصة مليئة بما يحرك العواطف ويثير الإعجاب وفي أثناء مقامه بين أولئك البرابرة لم يستطع أن يقاوم طموحة بالاستيلاء على الأندلس [2] فأخذ يعد العدة لدخول الأندلس مستغلاً الأوضاع المضطربة فيها بسبب الصراع الدامي بين القيسية واليمنية[3]، فأرسل عبد الرحمن مولاه بدر إلى الأندلس وزوده برسالة يشرح فيها موقفه ويطلب من أهل الأندلس مساعدته لإقامة دولة بني أمية في الأندلس[4] .

فقابلوا دعوته بحماس كبير وخاصة اليمانيين الذين دعوه للحضور بنفسه إلى الأندلس سنة 137هـ/755م، لأن اليمنيين كانوا يتوقون إلى الأخذ بثأر هزيمتهم في شقنده [5]، وكانوا تواقين للتخلص من سيادة الصميل بن حاتم [6] ،ويوسف الفهري[7] عليهم ، لهذا استجاب اليمنيون إلى هذا النداء وتحمسوا لعبد الرحمن على أمل أن يدركوا الرياسة معه [8].

عبر هذا الأمير الشاب شواطئ الأندلس ونزل في مكان يدعى المنكب [9] فأسرع حلفاؤه اليمانيون إلى الانضمام تحت لوائه [10]، وبذلك تمكن سريعاً من منازلة والي الأندلس يوسف الفهري ومعه الصميل بن حاتم، حيث كان يوسف الفهري يحكم الأندلس كملك مستقل وإن كان تابعاً للخليفة العباسي بصورة اسمية [11] ،وقد دارت المعركة بين عبد الرحمن ويوسف الفهري ،وكان مع يوسف الفهري الصميل بن حاتم زعيم القيسية في مكان يعرف بالمصَارة 138هـ /756م فدارت الدائرة على يوسف الفهري والصميل واضطرا للتسليم وقد أودت هذه المعركة بعبد الرحمن إلى عرش الأندلس حيث دخل بموجبها قرطبة التي أصبحت دار ملك بني أمية بالأندلس [12] .

---

[1]– زينب ، نجيب .الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس . ج2، دار الأمير،، د.م ، د.ت ، ص8

[2] – علي ، سيد أمير. مختصر تاريخ العرب : ترجمة :عفيف البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1990م،ص286.

[3] - اليمنيون : هم عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ويعودون بنسبهم إلى جدهم قحطان، أما القيسيون أو المضريون: هم عرب شمال شبه الجزيرة العربية ويعودون بنسبهم إلى جدهم عدنان، وقد وصلت القبائل القيسية - اليمنية إلى الأندلس عن طريق الفتوحات العربية الإسلامية ؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ / 1406م). مقدمة ابن خلدون .تح: علي عبد الواحد ،دار المعارف، القاهرة، 1965م ، ص16-18؛ الجيوشي، سلمى الخضرا . الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص656.

[4] – مؤنس ،حسين. معالم تاريخ المغرب و الأندلس. مكتبة الرشاد، د.م ، 2004 ،ص285.

[5] – شقنده : مدينة على الجهة اليسرى من نهر الوادي الكبير مقابل قرطبة ،وفيها كانت موقعة شقنده بين القيسيين بزعامة يوسف الفهري والصميل بن حاتم واليمنيين بزعامة أبي الخطار بن ضرار الكلبي وحريث الجذامي ، انتهت المعركة بهزيمة اليمنيين وانتصار القيسيين بزعامة الصميل ويوسف ؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم . الروض المعطار في خبر الأقطار . تحقيق: إحسان عباس ، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت ، 1994، ص349؛ ابن الأثير . الكامل في التاريخ . ج 5، ص272 ؛ مؤرخ مجهول. أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم .تحقيق: ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م، ص44.

[6] - الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي، أبي جوشن ، كان جده شمر من أشراف عرب الكوفة وهو أحد قتلة الحسين بن علي (رضي الله عنهما) وقد قيل إن المختار الثقفي قتل شمر، وفر ولده الصميل في طالعة كلثوم بن عياض إلى بلاد المغرب ، ودخل الأندلس في طالعة بلج بن بشر؛ ابن الأبار، محمد بن عبد الله (ت: 658هـ /1260م). الحلة السيراء. تح: حسين مؤنس، ج1، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م. ص67-68.

[7] - يوسف الفهري حفيد عقبة بن نافع، استلم ولاية الأندلس سنة 129هـ/ 746م ؛ ابن الأبار . الحلة السيراء. ج2، ص341-342.

[8]– HOLE, E. AndaLus: Spain under the muslims.London,1958, p.47 ;

أيضاً: مؤنس ،حسين. معالم تاريخ المغرب و الأندلس، ص285.

[9] – المنكب: اسم عربي بمعنى الحصن وهو مرفأ ساحلي مرتفع في جنوب شرقي الأندلس بمقاطعة غرناطة ؛ حسين ،حمدي عبد المنعم محمد . ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية. مؤسسة شباب الجامعة1993م، الإسكندرية ، 1993، ص10.

[10] – برو، توفيق .التاريخ السياسي والحضاري العباسي الاندلسي . مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،دمشق، د،ت، ص177.

[11] – علي ،سيد أمير. مختصر تاريخ العرب. ص287.

[12] – بوز ،فارس .تاريخ العرب في الأندلس . ص60؛ علي ،سيد أمير. مختصر تاريخ العرب ،ص 288.

لكن يوسف الفهري عاد وحاول في سنة 141هـ /759م القيام بثورة على عبد الرحمن لاستعادة ملكه لكنَ ثورته أخفقت وفقد على أثرها يوسف بن عبد الرحمن الفهري حياته،أما الصميل بن حاتم زعيم القيسية بالأندلس [1]

فإنَ عبد الرحمن كان قد قبض عليه وسجنه مع ولدي يوسف الفهري متهماً إياه بتحريض يوسف على الثورة [2] ،إنَّ من أخطر الثورات الداخلية التي واجهت الأمير عبد الرحمن الداخل ودعمت من قبل الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور هي ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي [3]، ولكن الأمير عبد الرحمن تمكن من إخماد ثورته [4]،وقتل العلاء وبعث برأسه للخليفة العباسي الم نصور للسخرية منه حيث أمرَ عبد الرحمن الداخل بلف رأس العلاء بالسجل واللواء وأرسله مع بعض الحجاج الأندلسيين فقاموا برميه أمام سراديق أبي جعفر المنصور الذي كان يحج في ذلك العام فارتاع لرؤيته وقال :"الحمد لله الذي جعل هذا البحر بيننا وبين هذا الشيطان"[5] .

كان الخليفة العباسي المنصور معجباً بشجاعة عبد الرحمن حيث قال: " أخبروني من صقر قريش من الملوك ؟ قالوا:فمن هو؟ قال:صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وجند الأجناد ودون الدواوين وأقام ملكاً عظيماً بعد انقطاعه بحسن تدبير وشدة شكيمة .إنَ معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلل له صعبه وعبد الملك ببيعة أبرم عقدها ، وأمير المؤمنين بطلب عترته وإجماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه وطدَ الخلافة بالأندلس وافتتح الثغور .... وأذل الجبابرة الثائرين فقال الجميع صدقت والله " [6] . لقب عبد الرحمن بن معاوية بالداخل لأنه أول من دخل من ملوك بني مروان إلى الأندلس [7]،لقب أيضاً عبد الرحمن الأول تمييزاً له عن أميرين آخرين حكما الأندلس باسم عبد الرحمن وهما عبد الرحمن الثاني "الأوسط " ابن الحكم ابن هشام وعبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله [8] ، ولكن أكبر الأخطار الخارجية التي واجهت عبد الرحمن وكادت تودي بدولته هي حملة ملك الفرنجة شارلمان على الأندلس.

ثالثاً– أسباب حملة شارلمان على الأندلس :

---

[1] – الزهري ،(محمد بن أبي بكر). كتاب الجغرافية. تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د. ت،ص 86.

[2] – ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 695هـ/ 1295م). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تحقيق: ج.س كولان و ليفي بروفنسال ،د.د ،بيروت ،1980، ص 239

[3] – العلاء بن مغيث ال يحصبي: رئيس جند مصر في باجة الأندلس ، قام العلاء بن مغيث بالاتصال بالخليفة العباسي أبي جعفر المنصور فنال منه الدعم المادي والتعليمات المناسبة للقيام بثورة لنصرته في الأندلس ودعوة الناس للانضمام تحت لواء العباسيين ، بعد أن بدا واضحاً أن الدولة الأموية التي أسسها عبد الرحمن الداخل بالأندلس بعيده كل البعد عن الاعتراف بسلطة العباسيين ؛ مؤرخ مجهول . أخبار مجموعه. ص101؛ ابن عذارى . البيان المغرب. ج2، ص51؛ الصوفي ،خالد . تاريخ العرب في الأندلس . الطبعة (1)، منشورات جامعة قاريونس ، د.م ، 1980، ص 61.

[4] – ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ / 1406م) . ديوان المبتدأ والخبر.في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . ج4 ،دار الفكر ، بيروت ، 2000م، ص154.

[5] – مؤلف مجهول. ذكر بلاد الأندلس. تح: لويس مولينا، ج 2، د.د، مدريد، 1983م، ص114؛ بوز ،فارس . تاريخ العرب في الأندلس . ص682 .

[6] – ابن عذارى . البيان المغرب . ص240.

[7] – محمود ،منى حسن . المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة . دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986م، ص65 .

[8] – السامرائي ،خليل ابراهيم ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ؛ مطلوب ،ناطق صالح . تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس .الطبعة (1) ، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت ،2000، ص10.

لقد شن شارلمان حروباً ضد جميع القوى المعاصرة المحيطة بمملكته،حيث قضى معظم حكمة في حروب مستمرة قدر عدد حملاته بأربعٍ وخمسين حملة ،وكانت دوافعه في حملته على عرب الأندلس تتبع من : [1]

1- رغبة شارلمان بإعادة أمجاد الامبراطورية الرومانية:

رغبة شارلمان بالتوسع فيما وراء البر انس طموحاً منه بتوسيع رقعة مملكته باحتلال الأندلس من جهة [2] وتحقيق الحلم الذي داعب خياله وهو تكوين إمبراطورية تعيد ذكرى الإمبراطورية الرومانية القديمة عظمةً واتساع اً[3].

2- تأمين الحدود الجنوبية لدولة الفرنجة :

إنَّ سيطرة المسلمين على البحر الأبيض المتوسط واستيلائهم على مصر وبلاد الشام وشمال إفريقيا والأندلس قد أغلق الطريق الروماني القديم الذي يصل بين القسطنطينية مباشرةً وبين دورازو على شاطئ البحر الأدرياتي كما أغلق الطريق البري الذي يصل بيزنطة بالغرب [4] فتبين لشارلمان أنَ سياسة الهجوم خير وسيلة للدفاع [5]، وإنَ حماية مملكته تقتضي حماية حدوده الجنوبية ووضع خط الحدود الإسلامية عند قرطبة والحدود الفرنسية في الشمال [6].

3- تحريض ودعم الزعماء المحليين في الأندلس لشارلمان :

في الوقت الذي أوشك فيه عبد الرحمن الداخل الانتهاء من ثوراته الداخلية في الأندلس حيكت مؤامرة كبيرة ضده حاك خيوطها الزعماء المحليون [7]،فقد حقق الأمير عبد الرحمن الداخل أمنيته وأصبح سيد البلاد (الأندلس)، ذلك أنَ رؤساء الأقاليم كرهوا الخضوع لحكم شخصي وكانوا يميلون إلى تقسيم الأندلس إلى إمارات صغيرة حرة مستقلة [8] ، وبعضهم الآخر كان يهدف إلى استعادة ملكه وملك أبيه على الأندلس ففي شرق الأندلس ثار على عبد الرحمن الد اخل عبد الرحمن بن حبيب الفهري صهر يوسف الفهري المعروف بالصقلبي [9]، ونزل مدينة تدمير وأخذ يدعو العباسيين في الأندلس [10]، تصادف ذلك مع قيام سليمان بن يقظان الكلبي الأعرابي [11] والي سرقسطة سنة 157هـ/ 774م بالثورة على عبد الرحمن الد اخل [12]،يرى البعض أن تنسيقاً كان بين عبد الرحمن بن حبيب الفهري وسليمان بن يقظان الأعرابي وأنَ هناك ترابطٌ بين الثورتين ، كما ثار على عبد الرحمن الداخل أبو الأسود بن يوسف الفهري الذي هرب من

---

[1] – اينهارد . سيرة شارلمان. ص214؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح . تاريخ أوربا في العصور الوسطى . ص160.

[2] – اينهارد . سيرة شارلمان ،ص74/حاطوم ،نور الدين . تاريخ العصور الوسطى في أوربا . ص156.

[3] – اينهارد . سيرة شارلمان . ص74.

[4] – صبره .عفاف سيد . الإمبراطورية البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان .ص 52.

[5] – انيهارد . سيرة شارلمان. ص 74-75.

[6] – زيتون ،عادل . تاريخ العصور الوسطى الأوربية . مطبعة الروضة ، دمشق ، 1982، ص133.

[7] – محمود ،منى حسن. المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة. ص63.

[8] – علي ،سيد أمير. مختصر تاريخ العرب. ص222.

[9] – عرف بالصقلبي لأنه كان طويلاً أشقر الشعر أزرق العينيين ؛ ابن خلدون . ديوان المبتدأ والخبر. ص267.

[10] – بوز ،فارس. تاريخ العرب في الأندلس. ص70.

[11] – سليمان بن يقظان الكلبي الأعرابي : هو أحد وجوه العرب اليمنية في منطقة الث غ الأعلى كان أحد الزعماء الطموحين ، حقد على عبد الرحمن الداخل بسبب جحده فضل اليمنيين في إيصاله للعرش وقتله بعض الزعماء اليمنيين الطموحين كأبي الصباح اليحصبي وغيره ؛ ابن القوطية . تاريخ افتتاح الأندلس . ص 45؛ الخلف ،سالم عبد الله . نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس . ج 1، الطبعة(1) ،المكتبة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، 2003م، ص322.

[12] – ابن خلدون . ديوان المبتدأ والخبر. ص155.

السجن بعد أن تظاهر بالعمى[1] اتصل سليمان الأعرابي بالثوار واتفق معهم وحرضهم على عبد الرحمن الداخل ، كما أدرك سليمان الأعرابي ضرورة الحصول على دعم خارجي لمناصرته ودعم ثورته بعد أن حرض الزعماء المحليين مستغلاً كرههم لعبد الرحمن ونيتهم بالتخلص منه واستعادة سيادتهم على مناطقهم والاستقلال بها ،فشغل دوراً في تحريض شارلمان على غزو الأندلس بعد اتفاقه مع الزعماء المحليين على ذلك [2] . حيث ترك سليمان بن يقظان الأعرابي الحسين بن يحيى الأنصاري نائباً له في سرقسطة وذهب إلى شارلمان ملك الفرنجة سنة 160هـ/ 777م[3]

طلب سليمان من شارلمان مساعدته للقضاء على حكم عبد الرحمن في الأندلس وتعهد سليمان بتقديم الدعم لشارلمان حيث عرض سليمان الخطة التي اتفق عليها مع الأمراء المحليين في الأندلس والتي تقضي تسليم سرقسطة لشارلمان ريثما تتم هزيمة عبد الرحمن الداخل في المناطق الأخرى [4] ، فوافق شارلمان على ذلك وتم الاتفاق على أن يعبر شارلمان بجيوشه جبال البرتات [5] في الوقت الذي يهاجم فيه عبد الرحمن صهر يوسف الفهري الساحل الشرقي للأندلس وينزل تدمير ،والرما حسن بن عزيز الكناني [6] ، والي الجزيرة الخضراء يعلن الثورة في جنوب الأندلس وبذلك وبذلك يحكم الطوق على عبد الرحمن الداخل ،وجد شارلمان أنَ الفرصة مواتية ولا سيما بعد أن نجح في تهدئة الأوضاع الداخلية لبلاده وإعادة الأمن إليها ، وأنه على أتم استعداد للقيام بحملة على الأندلس ، لاسيما أنَ الحملة تتخذ طابعاً شرعياً بادعائه أنها جاءت تلبيةً لمطالب الثوار.

4- دعم الخليفة العباسي لشارلمان :

يبدو أنَ شارلمان قد مهد لحملته بمؤامرة واسعة النطاق قد حيكت خيوطها بعناية وتنسيق مع الخليفة العباسي ببغداد "المهدي" حيث أنَ العلاقات كانت عدائية بين العباسيين ببغداد والأمويين بالأندلس [7]، فبعد تأسيس عبد الرحمن الرحمن لإمارته الأموية في الأندلس قطع الدعاء للخليفة العباسي في الخطبة على المنابر وخطب لنفسه [8] بسبب ما فعله العباسيون بالأمويين عند استلامهم للسلطة من بطش وتنكيل ،وكتب عبد الرحمن بذلك إلى جميع بلاد

---

[1] – محمود ،منى حسن . المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة . ص63.

[2] – بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس. ص66.

[3] – صبره ،عفاف سيد . الإمبراطورية البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان . ص56-57.

[4] – هـ ، و.ويفز . أوربا في العصور الوسطى . تر : عبد الحميد حميري محمد ، الطبعة (1) ،منشأة العارف ، الاسكندرية ، 1958م، ص56.

[5] - جبال البرتات (البرت، البيرنيه ، البرانس):وهي سلسلة من الجبال تمتد على مسافة 440كم، من خليج بسكاي في الغرب إلى البحر المتوسط في الشرق، سفوحها الشمالية تقع في فرنسا بينما تقع سفوحها الجنوبية في اسبانيا؛ البكري ،عبد الله بن عبد العزيز (ت:487هـ/ 1094م). جغرافية الأندلس وأوربا. تح: عبد الرحمن الحجي، بيروت، 1968م.ص85 ؛ الحميري ،محمد بن عبد المنعم (ت: 900هـ/ 1494م). صفة جزيرة الأندلس . تح: ليفي بروفنسال، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1937م، ص142؛ اينهارد: سيرة شارلمان . تح: عادل زيتون ،ط1،دار الإحسان، دمشق، 1989م، ص75.

[6] – الرماحسن الكناني : والي شرطة الخليفة مروان بن محمد بدمشق وقد لجأ إلى الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية فولاة عبد الرحمن الداخل الجزيرة الخضراء وهذه أول ذكر لمؤسسي بيت الرما حسن الذي اشتهر أفراده بقيادة الأسطول ؛ العبادي، أحمد مختار . دراسات في تاريخ المغرب والأندلس . مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ،ص 247.

[7] – ابن عذارى . البيان المغرب ،ص38 ؛ بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس ، ص70.

[8] – زيتون ،محمد محمد . المسلمون في المغرب والأندلس . دار الوفاء للطباعة ، د.م ، 1990م، ص 263.

الأندلس، وأمر بلعن المسودة[1] ، على المنابر وتمادى في لعنهم وشدد دعائم ملكه وفي سنة 142هـ/760م ،كتب أبو جعفر المنصور لعبد الرحمن الدخل يعاتبه على قطع الدعوة ويدعوه إلى طاعته فلم يرد عبد الرحمن له جواباً [2].

أما في عهد الخليفة العباسي المهدي فقد قام شارلمان بتوطيد علاقته مع الخليفة العباسي المهدي الذي سار على نهج سلفه أبي جعفر المنصور في محاولة لاسترداد الأندلس وكان الدافع لهذه العلاقة الودية المصلحة المشتركة التي تربطهما وهي العداء للدولة الأموية في الأندلس ومحاولة القضاء عليها [3] ،لكن بعض المؤرخين لا يميل إلى الأخذ بهذا الرأي الذي يطعن بالخلافة العباسية ويتهمها بالتحالف مع الفرنجة حيث لا يرون مصلحه للخلافة العباسية من ذلك لأن قضاء شارلمان على عبد الرحمن الد اخل لن يسفر عن ضم الأندلس للدولة العباسية [4].

من الممكن أن يكون للخليفة العباسي (المهدي) يد في هذه المؤامرة بدافع عداء لعبد الرحمن الداخل الذي قطع الخطبة للخليفة العباسي فبهذه المؤامرة كان يحاول إضعاف عبد الرحمن وتشتيت جهوده في محاوله منه لاسترداد الأندلس .

5- نشر المسيحية وتشجيع البابوات لهذه الحملة:

كان أن قام بعض الأساقفة في اسبانيا وبخاصه أساقفة طليطلة بتحريض شارلمان ضد العرب وصوروا له أنَ حروبه المقبلة في اسبانيا هي حرب مقدسه وخدمه كبرى للكنيسة المسيحية، فضلاً أنَ البابوية قد شجعت شارلمان على ذلك ،كما أن معظم الأرضي الخصبة في الأندلس كانت بيد العرب المسلمين أما المسيحيون ضعفاء وتربة بلادهم فقيرة ، فأراد شارلمان إخضاع البلاد لملك واحد وسلطة دينية واحدة [5] .

من الممكن أن البابويه أرادت أن ترد الجميل لشارلمان الذي حمى البابوية من اللومبارديين السكسون الوثنيين بالإضافة إلى الخدمات الجليلة التي قدمها شارلمان للبابوية ،بالإضافة إلى أنَ الرعايا المسيحيين في اسبانيا كانوا آنذاك يمارسون طقوسهم وعبادتهم في كنائسهم بحرية كاملة كما تمَ إعفاء رجال الدين المسيحيين من كل أشكال الضرائب [6]، من المعتقد أنه لو كان هدف شارلمان حماية المسيحيين لما قام بتدمير وتخريب مدينة بنبلونة عاصمة البشكنس " قبائل تدين بالمسيحية " كما سنرى،كل هذه الأسباب السابقة مجتمعة قد دفعت شارلمان لتجهيز حملة باتجاه اسبانيا "الأندلس".

رابعاً: سير حملة شارلمان على الأندلس :

---

[1] – المسوَدة : هي شعار العباسيين فقد كان لون راياتهم أسود بعكس لون راية الأمويين الأبيض ، ابن تغري بردي ،جمال الدين أبي المحاسن يوسف . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج 4، الطبعة (1)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م، ص 178.

[2] -- السامرائي ،خليل ابراهيم ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ؛ مطلوب ،ناطق صالح . تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 105 ؛ مؤلف مجهول . ذكر بلاد الأندلس . تح ،تر: لويس مولينا ، ج 2، مدريد ، 1983 م،ص114 ؛ زيتون ،محمد محمد . المسلمون في المغرب والأندلس . ص264.

[4] –زيتون ،محمد محمد . المسلمون في المغرب والأندلس . ص265 –13.

[5] – ول ديوانت . قصة الحضارة . ترجمة: محمد بدران ، ج 3،مج4، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، 1964م، ص 138؛ صبرة ، عفاف سيد. الإمبراطورية البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان . ص55.

[6] – زيتون ،عادل . تاريخ العصور الوسطى الأوربية .ص133.

وتنفيذاً للخطة المرسومة التي أحاك شارلمان خيوطها بعنايه قرر تجهيز حملة في ربيع ربيع 159هـ/ 778م، وسار في طريقة إلى الأندلس على رأس كل القوات التي استطاع تجنيدها وعندما وصل شارلمان إلى جبال البرتات، قسم جيشه إلى قسمين على أن يسير كل منهما بجهة ويلتقيا أمام سرقسطة فعبر الجيش الأول، بقيادة إجهارد أحد قواد شارلمان الشرقية والثاني تحت قيادة شارلمان المباشرة فاجتاز بجيشة جبال البر تات عبر ممر رونسفال [1]، واخترق شارلمان بلاد البشكنس[2]، وحاصر عاصمتهم بامبلونة وخربها ثَم وضع حامية فرنجيّ فيها [3]، في هذه الأثناء بلغه خبر أنَ عبد الرحمن بن حبيب الفهري أحد المتآمرين اختلف مع سليمان الأعرابي.

استاء شارلمان لذلك فلتجه بجيشه نحو سرقسطة وسقطت بيد الفرنجة هورسيكا وبرشلونة وجيرونا والتقى جيش شارلمان أمام سرقسطه [4] ، بسليمان بن يقظان الأعر ابي ، الذي اعترف لشارلمان بالولاء ،وكان برفقة سليمان آنذاك ثعلبة بن عبيد الجذامي كأسير حرب وهو قائد عبد الرحمن الد اخل الذي وجهه للقضاء على سليمان بن يقظان الأعرابي[5]، اعتقد شارلمان أنَ مدينة سرقسطة ستفتح أبوابها له تنفيذاً للخطة المرسومة،غير أن أحد الزعماء المحليين ويدعى الحسين بن يحي الأنصاري[6] ، استغل فرصة غياب الوالي سليمان الأعرابي عن سرقسطة وعين نفسه والياً على على المدينة فرفض الحسين تسليم المدينة لشارلمان مدركاً عاقبة التحالف مع الفرنجة حيث شغل دوراً كبيراً في التصدي لهذه الحملة فقد أنزل خسائر فادحة بجيش الفرنجة [7]، كما أن أهالي سرقسطة دافعوا عن مدينتهم وأغلقوا الأبواب في وجه شارلمان وجيشه وأبوا تسليم مدينتهم مما اضطر شارلمان لحصار المدينة فترة طويلة [8]، وفي أثناء ذلك وصلت أنباء لشارلمان تفيد بثورة السكسون عليه فاضطر شارلمان لفك الحصار بعد أن يئس من احتلال المدينة ثم اتجه نحو بنبلونة وسحب حاميته منها [9]، بعد أن هاجمت قواته هذه المدينة وهدموا أسوارها لعجزه عن الاحتفاظ بها، كما قام شارلمان بأسر سليمان بن يقظان الأعرابي بتهمة التغرير بالفرنجة وعدم تقديم المساعدات المطلوبة [10].

خامساً: خطة عبد الرحمن في مواجهة أعدائه:

[1] – اينهارد . سيرة شارلمان . ص74؛ بوز ،فارس . تاريخ العرب في الأندلس . ص71.

[2] - البشكنس (الباسك، الباشكونس): هم سكان بلاد نافار المسيحيين، التي كانت بنبلونة عاصمة لها، وتقع نافار شرقي مملكة ليون، محاذية لجبال البيرنيه؛ البكري ،عبد الله بن عبد العزيز (ت:487هـ/ 1094م). جغرافية الأندلس وأوربا. تح: عبد الرحمن الحجي، بيروت، 1968م. ص71؛ أرسلان ، شكيب. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. ج2، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت. ص2.

[3] – حاطوم ، نور الدين . تاريخ العصر الوسيط في أوربا . ص165.

[4] – صبره ، عفاف سيد . الإمبراطورية البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان . ص 57–58.

[5] – اينهارد . سيرة شارلمان. ص75.

[6] – ترك سليمان بن يقظان الحسين بن يحيى الأنصاري نائباً له في سرقسطة وذهب إلى شارلمان "ملك الفرنجة" والحسين بن يحيى الأنصاري يعود بنسبه إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج 160هـ / 777م ؛ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر . ج4، ص160؛ صبره، عفاف سيد. الإمبراطورية البيزنطية الغربية زمن شارلمان . ص56–57 ؛ هـ ، و. ويفز . أوربا في العصور الوسطى . عبد الحميد محمد ،الطبعة (1)، منشأة المعارف ، الإسكندرية، 1958 ، ص56.

[7] – حاطوم، نور الدين. تاريخ العصر الوسيط في أوربا . ص165 ؛ بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس .ص71.

[8] – ابن عذارى . البيان المغرب .ج2، ص39؛ بوز ،فارس . تاريخ العرب في الأندلس. ص71.

[9] – حاطوم، نور الدين. تاريخ العصر الوسيط في أوربا . ص165.

[10] – فرح ،نعيم . تاريخ أوربا السياسي في العصور الوسطى . ص 57؛ ابن خلدون . ديوان المبتدأ و الخبر . ص158.

كانت خطة عبد الرحمن الداخل أن ينازل أعداءه فرادى فبدأ بعبد الرحمن الفهري [1]، المعروف بالصقلي الذي ثار في الساحل الشرقي واستعان ببربر إفريقيا ودعا للعباسيين فيها ونزل تدمير وتصادف في ذلك الوقت قيام سليمان بن يقظان الكلبي الأعرابي بالثورة على عبد الرحمن الداخل في الشمال بسرقسطة وتحالف عبد الرحمن بن حبيب الفهري مع سليمان[2].

سار عبد الرحمن الداخل لقمع ثورة الصقلبي الذي طلب المساعدة من سليمان بن يقظان الأعرابي لكن ابن يقظان لم يفِ بوعده للصقلبي بإمداده بالجنود لقتال عبد الرحمن الداخل فغضب الصقلبي وسار لقتال ابن يقظان لكن سليمان بن يقظان الأعرابي هزمه فرجع الصقلبي بقوته إلى تدمير [3] ، في ذلك الوقت وصل إليه عبد الرحمن الداخل بنفسه إلى تدمير فأحرق سفنه الراسية بالساحل حتى لا يجد الصقلبي وسيله للفرار [4]، ولكن الصقلبي تمكن من الفرار والتجأ إلى رجل من بربر البرنس يقال له مشكار البرنسي ، فأنزل عبد الرحمن العقوبة الشديدة بأعدائه أتباع الصقلبي حتى يكونوا عبره لمن تسول له نفسه بالثورة عليه ،ولجأ إلى الخديعة للقضاء على الصقلبي حيث دسَّ عبد الرحمن الداخل إلى أحد أصدقائه ويدعى مشكاراً البربري واتفق معه على قتل الصقلبي ،فكان للداخل ماأراد حيث حمل مشكار رأس الصقلبي إلى عبد الرحمن الداخل وبذلك انتهت ثورته [5] ، توجه عبد الرحمن الداخل بعد ذلك على رأس جيش لمقاتلة الرما حسن بن عبد العزيز الكناني والي الجزيرة الخضراء ،لأن الرماحسن قام في عام 162هـ /781م بخلع طاعة عبدالرحمن الداخل فخرج إليه عبد الرحمن الداخل ووصل إلى الجزيرة الخضراء، كان الرماحسن في الحمام فلم يشعر إلا وخيل عبد الرحمن تجوس الديار فأعجل الرماحسن في لبس ثيابه، ولم تحدث مجابهة بين الطرفين لأن الرماحسن خرج من ملحقه وركب قارب وهرب إلى المغرب ونجا بنفسه ، وجد الأمير عبد الرحمن الداخل بعض الأمويين في سجن الرماحسن فأطلق سراحهم ومن المغرب ذهب الرماحسن إلى بغداد وهكذا انتهت ثورته [6] .

اتجهت جهود عبد الرحمن الداخل في هذه المرة للقضاء على الثورة في سرقسطة كما ذكر سابقاً فأرسل عبد الرحمن الداخل قائده ثعلبة بن عبيد الجذامي في جيش عام 164 هـ /781م إلى سرقسطة لإخضاع سليمان بن يقظان والحسن بن يحيى الأنصاري فحاصر ثعلبة مدينة سرقسطة فامتنعت عليه وتمكن سليمان من هزيمة ثعلبة وقبض عليه وأسره [7]، لكن سليمان لم يطمئن لذلك النصر خوفاً من عبد الرحمن الداخل فذهب للقاء شارلمان عند أبواب سرقسطة تنفيذاً للخطة المتفق عليها مع شارلمان ، وكان برفقة سليمان ثعلبة قائد عبد الرحمن كأسير [8] ، ومن المرجح أن سليمان اصطحب معه ثعلبة عند لقاء شارلمان قرب سرقسطة لكي يبين لشارلمان أنَ الوضع تحت السيطرة وأن الخطة المتفق عليها ستنفذ بنجاح. كما ثار على عبد الرحمن الداخل أبو الأسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري ونزل طليطلة 168هـ/784م، وخلع طاعة الأمير عبد الرحمن الداخل، وأعلن الثورة بطليطلة فالتفت حوله الفهرية والقيسية

---

[1] – بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس . ص71.

[2] – ابن خلدون . ديوان المبتدأ و الخبر . ص 158.

[3] – ابن عذارى . البيان المغرب . ص237–238.

[4] – محمود ،منى حسن. المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنج . ص63.

[5] – ابن عذارى . البيان المغرب. ص 238.

[6] – المقري . نفح الطيب . ج2 ، ص26 ؛ ابن عذارى . البيان المغرب . ص238.

[7] – ابن خلدون . ديوان المبتدأ و الخبر . ج4،ص 158.

[8] – زيتون ،محمد محمد . المسلمون في المغرب والأندلس . ص264.

ومن إليهم ،وسار بقواته إلى جيان ،حيث سار إليه عبد الرحمن الداخل ودارت بينهما معركة في جيان انتهت بانتصار عبد الرحمن الداخل وقمع ثورة أبي الأسود [1].

أما مصير سليمان بن يقظان سنذكره بالتفصيل فيما بعد ،من الممكن أن قمع عبد الرحمن الداخل لثورة الزعماء المحليين كانت سبباً من أسباب إخفاق حملة شارلمان على الأندلس فلولا قضائه على تلك الثورات لتمكن الزعماء المحلـيون من التكاتف سوية ضد عبد الرحمن الداخل وتنفيذ خطتهم المتفق عليها مع شارلمان.

سابعاً : نتائج حملة شارلمان على الأندلس :

1- إخفاق حملة الملك شارلمان على الأندلس:

إنَ الأسباب الكامنة في إخفاق حملة شارلمان على الأندلس يمكن تلخيصها بـ :

أ-دفاع العرب في الأندلس عن حريتهم واستقلالهم : حيث دافع أهالي سرقسطة عن بلادهم دفاعاً مجيداً وأغلقوا أبواب مدينتهم بوجه الفرنجة وتحملوا قسوة الحصار [2] ، كما شغل والي سرقسطة الحسين بن يحيى الأنصاري دوراً كبير في ذلك وأنزل بجيش شارلمان المحاصر للمدينة خسائر فادحة[3] .

ب- إخفاق قوات شارلمان في تحقيق انتصارات ملموسه و بخاصة إخفاقهم أمام أبواب سرقسطة وبالتالي أدرك شارلمان عدم جدوى وقوفه وحيداً في قلب شعب معادٍ فقد حاصر شارلمان سرقسطة لفترة طويلة ومني بخسائر دون أن يتمكن من دخول المدينة .

جـ- إخفاق ذلك النفر من الزعماء العرب في الأندلس بتقديم المساعدات التي وعدوا بها العاهل الفرنجي شارلمان فقد كان الثوار المسلمون أتباع غير مخلصين لشارلمان[4]

د- هجوم قبائل البشكنس وأولاد سليمان الأعرابي على مؤخرة جيش شارلمان: فقد اضطر شارلمان لفك الحصار عن سرقسطة وعاد إلى بلاده وبصحبته سليمان بن يقظان الأعرابي متخذا نفس الطريق الذي أتى منه لكن عودته لم تتم بسلام إذ ثار عليه سكان المناطق الجبلية الذين يعرفون البشكنس [5] ، هذه الأسباب مجتمعة قد دفعت شارلمان للعودة إلى بلاده بعد أن اخفق في حملته هذه.

نميل للاعتقاد أنَ السبب في عملية القبائل هذه ليس كما ذهب البعض على أنه غدر وغزو وإنما انتقام لما حلَ بمدينتهم بمبلورة من تخريب على يد شارلمان وجيشه، وتشير الدراسات إلى تعاون عناصر عربية مع البشكنس [6]، حيث حيث أنَ ابنا سليمان بن يقظان الأعرابي الذي أسره شارلمان وهما مطرح وعيشون [7]، قد انضما إلى البشكنس مع حشد حشد من أنصارهم رغبة منهم في تخليص والدهم من الأسر ويذكر البعض أنَ عبد الرحمن الداخل هو الذي حرض البشكنس على هذا الهجوم وأمدهم بالمال والسلاح [8].

---

[1] - ابن خلدون . ديوان المبتدأ و الخبر . ص158.

[2] - زيتون ،عادل . تاريخ العصور الوسطى الأوربية . ص134 ؛ اينهارد . سيرة شارلمان ، ص75.

[3] - حاطوم ،نور الدين . تاريخ العصر الوسيط في أوربا . ص165.

[4]- زيتون ،عادل . تاريخ العصور الوسطى الأوربية . ص134 ؛ زيتون ، عادل . تاريخ العصور الوسطى الأوربية . ص134.

[5] - ابن خلدون . ديوان المبتدأ و الخبر . ص160 ؛

CHAPMAN , C. Ahistory of Spain. Newyork ,1965,p.43.

[6] - اينهارد . سيرة شارلمان. ص76.

[7] - حاطوم ، نور الدين. تاريخ العصر الوسيط في أوربا . ص165.

[8] - بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس. ص69.

لقد حلت هذه الكارثة بالفرنجة في ممر رونسفال على بعد 20 كم من بمبلونة ، وأثناء عبور شارلمان لهذا الممر قامت قبائل البشكنس مع العناصر العربية المتحالفة بمهاجمة مؤخرة جيش شارلمان مستفيدين من منعة جبالهم ،ذلك أنَ هذا الإقليم مهيأ تماماً للكمائن بسبب الغابات الكثيفة التي تغطيه وبما أنَ الجيش الفرنجي كان يتقدم في صف طويل لضيق المسالك فقد نصب المتآمرون كميناً على قمة جبل شاهق للغاية وأمطرت جيش شارلمان وابلاً من السهام وكتلاً من الحجارة وأغاروا على مؤخرة جيش شارلمان التي كانت تحوي على المؤن والذخائر وقبضوا على حراسها ورموا بهم في قعر الوادي [1]، أما ولدا سليمان فقد تمكنوا من فك أسر والدهم وإعادته لسرقسطة وأباد البشكنس مؤخرة جيش شارلمان عن بكرة أبيها ونهبوا ما فيها وقتلوا الكثير من جنود شارلمان ثمَ تفرقوا في كل الاتجاهات تحت جنح الظلام [2]، ولما كانت مؤخرة الجيش تحتوي على المؤن والذخائر فقد تعرض شارلمان لخسائر مادية كبيرة بالإضافة لمقتل العديد من قواد جيشه، لم يكن الثأر لهذه الحادث بالنسبة لشارلمان ممكناً في هذه المرة لأنَ العدو انتشر انتشاراً واسعاً بعد أن نفذ خطته فلم يعثر شارلمان لهم على آثر يرشده على مناطق تفرقهم[3].

2- مقتل رولان وعدد من قادة الحملة الفرنجية : كان من نتائج حملة شارلمان على الأندس وهجوم قبائل البشكنس على مؤخرة جيشة أن هلك أكثر من ستة آلاف من خيرة المحاربين الإفرنج بينهم ألف خيال فأورث ذلك شارلمان حزناً كبيراً ، كما قتل نخبة من أفضل رجال شارلمان [4] ، منهم إيجهارد قائد جيشه وآنسلم كونت بالاتين ولكن أشهرهم كان رولان ابن أخت شارلمان وحاكم ثغر (بريتان) [5] ، كانت خسارة رولان بالنسبة لملك شارلمان ذروة كل الخسائر وكان ذلك بالنسبة له كارثة حقيقية، وقد خلدت ذكرى هذه الحملة في إحدى الملاحم الفرنسية في العصور الوسطى وهي أقدم وأشهر ملحمة تدور حول شارلمان لكنها خيالية من أولها إلى آخرها إلاَ فيما يتعلق بشخصية واقعية هي شخصية رولان [6].

إنَ هذه الأنشودة تجعل من رولان رمز التضحية والوفاء والإخلاص لسيده الملك شارلمان كما صورت الملك شارلمان نفسه بصورة الصليبي الأول [7] ، وقد ضخم الحدث التاريخي في هذه الأنشودة لتصبح ملحمة وطنيه وقد استغلت هذه الأنشودة استغلالً واسعاً في عصر الحروب الصليبية ، كما كانت عاملاً هاماً من عوامل الاستنفار فيما يسمى بحرب الاسترداد [8] .

---

[1] – اينهارد . سيرة شارلمان . ص76 ؛ ول ديورانت. قصة الحضارة . ص140.

[2] – زيتون ، محمد محمد . المسلمون في المغرب والأندلس . ص265 ؛ اينهارد . سيرة شارلمان . ص76.

[3] – زيتون ،محمد محمد . المسلمون في المغرب والأندلس . ص265 ؛ اينهارد . سيرة شارلمان. ص 76.

[4] – برو ، توفيق .التاريخ السياسي والحضاري العباسي الاندلسي . ص180.

[5] – صبرة ، عفاف سيد . الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان . ص 58 ؛ اقليم البريتان: يحكمه رولان يقع في المنطقة الشمالية الغربية من فرنسا ،وقد عد سكان البريتون أتباعاً مخلصين للميرفنجيين ،اضطربت أحوال الإقليم بعد مقتل رولان ؛ اينهارد . سيرة شارلمان. ص774.

[6] – اينهارد . سيرة شارلمان . ص775 -76.

[7] – رستم ،أسد . الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب . ص239.

[8] – اينهارد . سيرة شارلمان . ص76 ؛ زيتون ،عادل . تاريخ العصور الوسطى الأوربية . ص134.

3- تحطيم حلم شارلمان في تكوين إمبراطورية : بددت هذه الحملة حلم شارلمان في إزالة السيادة العربية على الأندلس وتكوين إمبراطورية على النسق الروماني ،كما أخفق شارلمان في إخراج العرب من البحر المتوسط [1]، وتخلى شارلمان مؤقتاً كما سنرى عن حلمه في الاستيلاء على الأندلس و ضمها لمملكته .

4- إدراك كل من الملك شارلمان والأمير عبد الرحمن الداخل ضرورة الصلح بينهما : أُجبر الملك شارلمان إثر هذه الحملة على تحسين علاقته مع الأندلس ومعالجة مشاكله الداخلية [2]، كما أراد عبد الرحمن الداخل إعادة سرقسطة لسيطرته ومعالجة مشاكله الداخلية فأدرك الطرفان ضرورة الصلح بينهما لذلك تمّ عقد معاهدة بين الطرفين وفيها تعهد كل منهما بعدم الاعتداء على الآخر حيث خاطب الأمير عبد الرحمن الداخل الملك شارلمان ودعاه إلى المدراة والسلم وإلى المصاهرة فأصاب السلم ولم تتم له المصاهرة [3] .

5- استعادة الأمير عبد الرحمن الداخل سيطرته على سرقسطة: تمكن أولاد سليمان مطروح وعيشون من فك أسر والدهم و إعادته إلى سرقسطة، فخاطب الداخل الحسين بن يحيى وأمره بقتل سليمان على أن يوليه سرقسطة [4] ، عندئذ قام الحسين بتدبير مؤامرة للتخلص من سليمان فهيأ له من اغتاله في المسجد الجامع أثناء أدائه صلاة الجمعة وبذلك تخلص منه [5]، وعلى الرغم من تنفيذ الحسين وعده وتدبيره قتل سليمان الأعرابي [6] ،خرج إليه عبد الرحمن الداخل الداخل في جيش كبير وحاصره حصاراً شديداً مما اضطر الحسين إلى طلب الصلح وإرسال ابنه كرهينه إلى عبد الرحمن الداخل فقبل عبد الرحمن بذلك وأبقى الحسين حاكماً على سرقسطة [7].

لم تمض فترة طويلة حتى نقض الحسين عهده وثار على عبد الرحمن سنة 167هـ / 773م ،فسار إليه عبد الرحمن الداخل وحاصر سرقسطة ونصب على المدينة ستة وثلاثين منجنيقاً من كل جانب فضاق أهلها ذرعاً من الحصار واتصلوا بعبد الرحمن وسلموه الحسين فقتله، وبذلك أعاد عبد الرحمن الداخل سرقسطة إلى حظيرته وقتل الحسين وأنهى ثورته [8].

سابعاً : آثار حملة الملك شارلمان على بلاد الأندلس:

أدت الحملة الفرنجية وثورات الزعماء المحليين إلى عدم استقرار الأوضاع الداخلية في الأندلس بصفه عامة، وإلى استنزف طاقة العرب ، فقد ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من عرب الأندلس، إذ أن سليمان الأعرابي بعد اتفاقه مع نفر

---

[1] – هـ ، و . ويفز . أوربا في العصور الوسطى . ص57؛ اينهارد . سيرة شارلمان . ص76.

[2] – بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس. ص72.

[3] – زيتون ،محمد محمد. المسلمون في المغرب والأندلس . ص264. بوز ، فارس . تاريخ العرب في الأندلس. ص71.

[4] – ابن الدلائي ، أحمد بن عمر بن أنس العذري(ت: 478هـ/ 1085م) . نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويج الآثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك . تحقيق: عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد،2008، ص26.

[5] – مؤرخ مجهول . أخبار مجموعة. ص114؛ المقري . نفح الطيب . ج3، ص48.

[6] – ابن الأثير ،أبو الحسن بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ/ 1233م). الكامل في التاريخ . دار الفكر ، بيروت ، 1978م، ص214.

[7] – ابن عذارى . البيان المغرب . ج2، ص40.

[8] – ابن الأثير . الكامل في التاريخ . ص65؛ ابن عذارى . البيان المغرب. ص40؛ فرح ، نعيم. تاريخ أوربا السياسي. ص85.

من الزعماء المحليين، استدعى شارلمان لبلاده (الأندلس) دون أن يفكر بنتيجة عمله ، كما انعكس ذلك سلباً على الحركة العلمية في الأندلس،التي تحتاج إلى الهدوء والاستقرار [1].

وقد قام الأمير عبد الرحمن الداخل نتيجة لذلك ، بشراء المماليك ليستغني بهم عن العرب، كما شجع البربر للانخراط في جيشه، ودعا الكثير منهم من شمال أفريقيا وعاملهم بكرم زائد، وقد شجع هذا الموقف الذي اتخذه الأمير عبد الرحمن من البربر إلى دعوة المزيد من إخوانهم للعبور إلى الأندلس والاعتماد عليهم كقوة أساسية في جيشه ، مما أدى لازدياد أعدادهم على حساب العرب[2].

الاستنتاجات والتوصيات :

من خلال دراسة الباحث لعلاقة شارلمان مع أمويي الأندلس خلال الفترة (157-162هـ / 774-778م) يمكن خروج بعدد من التوصيات لا غنى عنها تتمثل في:

1- لا بدَّ من تسليط الضوء على صراع المسلمين مع بعضهم وأثر ذلك على وضعهم في الأندلس ، وضرورة الاستفادة من ذلك لتجنب الصراعات التي تجري في زماننا اليوم .

2-لا بد أن تكون هناك دراسات تتناول الجوانب المشرقة للمسلمين في الأندلس حتى لا يشعر المسلم بالإحباط ، خاصة وأن تاريخ الأندلس المجيد امتد ثمانية قرون تقريبا ، إذ أننا حين نفعل ذلك سيتوفر لدينا سجل متراكم من الحقائق التي تنبئ عن الأمور الفاعلة في رفعة المسلمين وكذلك انحدارهم ، فلقد أعطينا مثالاً عن التفكك السياسي الذي كان يعانيه العرب في تلك الفترة فعلينا أن نتفحصه ونستلهم من هذا التاريخ الدروس ونستفيد منها في العصر الحالي .

خاتمة:

مما تقدم نجد مدى الارتباك والفوضى الذي سببته هذه الحملات لحكومة قرطبة، وبراعة الفرنجة بزعامة شارلمان في استغلال هذه الظروف لتمرير مخططاتهم وتحقيق مكاسب جديدة على حساب المسلمين .

لقد أمضى الأمير عبد الرحمن الداخل الأعوام 32التي عاشها في الأندلس منذ وصوله لقرطبة عام 138هـ /756م حتى وفاته 172هـ / 779م ، في نضال وكفاح مرير ، ذلك أن الزعماء المحليين كرهوا الخضوع لحكم عبد الرحمن الداخل وكانوا يميلون إلى تقسيم الأندلس إلى إمارات صغيرة ،وفي سبيل ذلك فهم مستعدون لطلب الدعم الخارجي من شارلمان ملك الفرنجة دون أن يكترثوا لنتائج هذا العمل ، وقد كان لبراعة عبد الرحمن في تصديه لأعدائه فرادى الدور الأكبر في فشل هذه الحملة، وإنقاذ بلاد الأندلس من الخطر الفرنجي، كما كان من نتيجة حملة الملك شارلمان والثورات التي قام بها الزعماء المحليون في الأندلس اضطراب أوضاع البلاد الداخلية، وقيام الأمير عبد الرحمن الداخل بشراء المماليك ليستغني بهم عن العرب، كما شجع البربر على الانخراط في جيشه.

---

[1]- **ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر، ج 4، ص164 ؛ دويدار، حسين يوسف. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994م، ص69.**

[2]- **ابن عذارى. البيان المغرب. ج1، ص51 ؛ الخلف ،سالم عبد الله . نظم الأمويين ورسومهم في الأندلس. ج1، المكتبة العربية السعودية، المدينة المنورة، 2003م، ص490.**

المصادر والمراجع :

أولاً: قائمة المصادر:

1 -ابن الأبار (محمد بن عبد الله (ت: 658هـ /1260م): الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ج1وج2، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

2 -ابن تغري بردي ،جمال الدين أبي المحاسن يوسف . *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة* . ج4، الطبعة (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

3 -ابن الأثير ،أبو الحسن بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ/ 1233م). *الكامل في التاريخ* .ج5 ، دار الفكر، بيروت ، 1978م.

4 -ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ / 1406م). مقدمة ابن خلدون .تح: علي عبد الواحد ،دار المعارف، القاهرة، د.ت.

5 -ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ / 1406م) . *ديوان المبتدأ والخبر.في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* . ج4 ،دار الفكر، بيروت ، 2000م.

6 -ابن الدلائي ، أحمد بن عمر بن أنس العذري(ت: 478هـ/ 1085م) . *نصوص عن الأندلس* . تحقيق: عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، 2008م.

7 -ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 695هـ/ 1295م). *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*. تحقيق: ج.س كولان و ليفي بروفنسال ، د.د ، ،بيروت ، 1980م.

8 -اينهارد . *سيرة شارلمان* .تح:عادل زيتون ، الطبعة (1) ، دار الأمان ، دمشق ، 1989م.

9 -البكري (عبد الله بن عبد العزيز (ت: 487هـ/ 1094م): جغرافية الأندلس وأوربا، تح: عبد الرحمن الحجي، بيروت، 1968م.

10 -الحميري (محمد بن عبد المنعم (ت: 900هـ/ 1494م): صفة جزيرة الأندلس، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة السعادة، القاهرة ،1937م.

11 -الحميري ،محمد بن عبد المنعم(ت: 900هـ/ 1494م) . *الروض المعطار في خبر الأقطار* . تحقيق: إحسان عباس ، ط2، (مكتبة لبنان ، بيروت، 1994م.

12 -الحنبلي ،أبي الفلاح عبد الحي بن عماد . *شذرات الذهب في أخبار من الذهب* .ج1،المكتب التجاري، بيروت ، د.ت .

13 - الزهري ،محمد بن أبي بكر . *كتاب الجغرافية* . تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد،د.ت .

14 -المقدسي ،المطهر بن طاهر .*البدء والتأريخ* .ج6، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، د.ت .

15 -المقري ،أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 1041هـ/1631م) . *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب* . تحقيق: إحسان عباس ،ج4، دار صادر، بيروت، 1988م.

16 -مؤرخ مجهول. *أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم* .تحقيق: ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989م.

17 -مؤلف مجهول . *ذكر بلاد الأندلس* . تح ،تر: لويس مولينا ، ج2، د.د ، مدريد، 1983م.

18 -اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت: 284هـ / 897م). *تاريخ اليعقوبي* ، ج2، الطبعة (1)، دار صادر ، بيروت، 1995م.

ثانياً: قائمة المراجع:

1 -أرسلان ،شكيب. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. ج2، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

2 -برو، توفيق .*التاريخ السياسي والحضاري العباسي الاندلسي* .مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،دمشق ، د.ت .

3 -الجيوشي ،سلمى الخضرا. الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. ج 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م.

4 -حاطوم ،نور الدين . *تاريخ العصر الوسيط في أوربا* ، ج1 ، دار الفكر، دمشق، 1982م.

5 -حسن ،حسن ابراهيم . *تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي* .ج2 ،الطبعة (14)، دار الجيل ، بيروت ، 1996م.

6 -حسين ،حمدي عبد المنعم محمد . *ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية* . مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1993 م.

7 -الخضري ،محمد : *الدولة العباسية* .الطبعة (1) ،دار العرفة ، بيروت ، 1995م.

8 -الخلف ،سالم عبد الله . *نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس* . ج 1، الطبعة(1) ،المكتبة العربية السعودية، المدينة المنورة، 2003م .

9 -دويدار،حسين يوسف. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي. ط 1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994م.

10 -دويدار،حسين يوسف. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994م.

11 -رستم ،أسد . *الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب* ، د.د، د.ت .

12 -زيتون ،عادل ، *تاريخ العصور الوسطى الأوربية* . مطبعة الروضة ، دمشق ، 1982م.

13 -زيتون ، محمد محمد . *المسلمون في المغرب والأندلس* . دار الوفاء للطباعة، د.م ، 1990م.

14 -زينب ، نجيب . *الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس* . ج2، دار الأمير، د.ت .

15 -س، ورلان هلستر. *أوربا في العصور الوسطى* .تحقيق :محمد فتحي الشاعر ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .

16 - السامرائي ،خليل ابراهيم؛ طه، عبد الواحد ذنون ؛ مطلوب، ناطق صالح. *تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس* .الطبعة (1) ، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2000م.

17 -صبره، عفاف سيد. *الامبراطورية البيزنطية الغربية زمن شارلمان*. دار النهضة العربية، بيروت، د.ت .

18 -الصوفي ،خالد . *تاريخ العرب في الأندلس* . الطبعة (1)، منشورات جامعة قاريونس ، د.م ، 1980م.

19 -عاشور، سعيد عبد الفتاح . *تاريخ أوربا في العصور الوسطى*. دار النهضة العربية، بيروت، 1976م.

20 - العبادي، أحمد مختار. *دراسات في تاريخ المغرب والأندلس*. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت .

21 -علي، سيد أمير. مختصر *تاريخ العرب*: ترجمة:عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.

22 -فرح ،نعيم . *تاريخ أوربا السياسي* ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ،2001 م.

23 -محمود، منى حسن. *المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة*. دار الفكر العربي، القاهرة ، 1986م.

24 -مؤنس ،حسين. *معالم تاريخ المغرب و الأندلس*. مكتبة الرشاد، د.م ، 2004م.

25 -هـ ، و .ويفز . *أوربا في العصور الوسطى* . تر : عبد الحميد حميري محمد ، الطبعة (1) ، منشأة العارف ،الاسكندرية، 1958م.

26 -ول ديوانت . *قصة الحضارة* . ترجمة: محمد بدران ، ج 3،مج4، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، 1964م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

1- CHAPMAN , C. *Ahistory of Spain.* Newyork ,1965.

2- HOLE, E. AndaLus: *Spain under the muslims*. London,1958.